لا يهتمّون الّا بالتوت ويكتفون بغرسهِ فقط كانهم لا يجدون في سواه من الاشجار ما يقوم بحاجاتهم او لا يوجّههم ارباحاً مثلهُ واوفر منهُ لاسيما ان بعضها لا يقتضي كالتوت فلاحة كبيرة ولا ابتناء سافات وسطوح تراب فاذا كان لدى الاهلين اصناف مختلفة زادت ايضاً مآتيهم وآمالهم . وعلى فرض انَّ صنفاً منها في بعض السنين لم يأتِ بالارباح المأمولة استعاضوا عنها بما يجدونهُ في غيرهِ . وكذلك يقتم الفلّاحون شغلهم على كل فصول السنة ولا يدعون قطعةً من ارزاقهم دون فائدة

هذا وان قولنا السابق مبني كلُّهُ على العلوم التاريخيَّة والجغرافيَّة والاقتصاديَّة وذلك لا يمنع صرف النظر الى خبرة ارباب الزراعة ومراجعة الكتب الخاصَّة التي صنَّفها العلماء في هذا الشأن مكرّرين الثناء خصوصاً على التأليف الذي وضعهُ الكاتب الضليع وديع افندي مدوَّر وقد استفدنا منهُ لتسطير هذا النظر في الفلاحة السوريَّة . ونتمنَّى ان يعرَّب قريباً لفوائده

مطبوعات شرقيَّة جديدة

F. Martin: Textes religieux assyriens et babyloniens. Transcription, traduction et commentaire. 1re *Série*, 8°, XXX+336 pp., *Paris, Letouzey*, 1903.

نصوص دينيَّة للاشوريين والبابليين

مدار هذا الكتاب الذي بلغنا منهُ القسم الاوَّل على مجموع صفائح مسماريَّة وردت فيها نصوص دينيَّة كان نشر نُسخها العلّامة كريغ (J. Craig: *Assyrian and babylonian religious texts*, 1895-1897) فاختارها حضرة الاب ف. مرتين مدرّس اللغات الشرقيَّة في كليَّة باريس الكاثوليكيَّة كدستور لدراسة الآداب الاشوريَّة . والاب الموما اليهِ كان سابقاً كتب مقالةً مطوَّلة في هذه النصوص واهمّيَّتها وهو يعرف ما تحتويهِ من الاساليب الكتابيَّة المختلفة والمعاني الحسنة ولم يكتفِ باتخاذها كنخبة مُلَح مستظرفة بل اضاف اليها صورة لفظها بحرفٍ اوربي وألحقها بترجمة افرنسيَّة وتفاسير مفيدة وجدناها في الغالب صوابيَّة (١ رغماً عمَّا يحول دون شرحها من العقبات

١) في الصفحة ٢٢ قد قابل الجامع بين اللفظة البابليَّة كنصي (Kinşie) والعربيَّة « قميص » وفي هذه المقابلة بعض التعسُّف لا سيما انَّ النصّ لا يستدعي معنى الالبسة

لاستغلاق معانيها الاصليَّة ولتلف قسم منها . ولهذا المجموع شأن اعظم وذلك انهُ غاية في الافادة لفهم الاسفار المقدَّسة لاسيَّما توراة موسى النبي وكتبه الاشتراعيَّة . وقد بيَّن الاب مرتين في مقدَّمته ما يمكن لستخلاصهُ من الفوائد من هذه المقاطيع الاشوريَّة لفهم السُّنن الموسويَّة . فهذا ما نستلفت اليهِ خصوصاً انظار القرَّاء في تعريف الكتاب متمنين صدور تتمَّته باقرب وقت

J. G. Frazer: Le Rameau d'or, traduit de l'anglais par R. Stiébel et J. Toutain. T. 1. Magie et Religion; les Tabous. *Paris, Schleicher,* 1903, 8° V+403 pp.

غصن الذهب

افاد المسيو فرازر شهرة في الدوائر العلميَّة بهذا التأليف الذي برزت طبعتهُ الاولى في السنة ١٨٩٠ ووسمهُ بالانكليزيَّة بالغصن الذهبي (Golden Bough) وقد اقبل عليهِ العلماء بعد انتشاره وعُني بدرسهِ كلُّ من احبَّ المقابلة بين الاديان القديمة والحديثة فمنهم من استند الى مزاعمهِ ومنهم من ناقضها . والحقُّ يقال انَّ في اقوال الكاتب كما في تأليف الذين لا يرضون بالوحي آراء واحداساً لا يمكن التسليم بصحَّتها قبل تمحيصها وانتقادها . ومن فوائد الكتاب انَّ صاحبهُ جمع فيهِ اموراً واقعيَّة جديرة بالاعتبار اكثر مما توفَّق اليهِ سلفاؤه الذين انتهجوا قبلهُ هذا السبيل كتيلور ولبوك ولنغ ومنهرت . والترجمة الفرنسيَّة لهذا الكتاب كان باشر بها احد قدماء تلامذة الدروس العليا في باريس يدعى ستيابل (Stiébel) فحال موتهُ دون انجازها وقد اتمَّها احد اساتذة المدرسة عينها وهو المسيو توتان (Toutain) وقد فوَّضهُ المؤلف ان يتصرَّف بكتابهِ بعض التصرُّف من تقديم وتأخير وتلخيص . وهذه الترجمة تكون بثلاثة اجزاء كالاصل الانكليزي . وثمن الجزء الاوَّل عشرة فرنكات وهو غالٍ بالنسبة الى حجمهِ

W. Wilmers s. j: Geschichte der Religion als Nachweis der göttlichen Offenbarung; 2 B°, 7te Aufl., XIX-535 und XII-413 SS, 1904. *Aschendorff, Münster.*

تاريخ الدين كبرهان على الوحي الالهي

هذا كتاب يستحقُّ ان يُنقل الى العربيَّة لا بل الى كل اللغات وضعهُ احد علماء الرهبانيَّة اليسوعيَّة الاب ولمرس الالماني الذي توفَّاه الله آخراً فبكاهُ العلم والدين معاً وكان رحمهُ الله من الكتبة المعدودين فنشر في المانية التعاليم المستقيمة والعقائد الدينيَّة

بطريقة علميَّة قريبة المنـال لدى العموم . وتأليفهُ هذا بلغ اليوم الطبعـة السابعة ولم يسمح لهُ الموت بان يقوم بنفسهِ على طبعها فوقف عليها احد اخوتهِ في الرهبانيَّة حضرة الاب پفولف (P. Pfülf) اما فحوى الكتاب فانهُ كملحق لكتاب آخر اوسع منـهُ في اربعة اجزاء. كان الاب ڤلمرس وسمهُ « بتعليم الدين » (Lehrbuch der Religion) وكرَّر ستَّ دفعات طبعهُ . وغاية المؤلف ان يبيّن بشواهد التاريخ الدينيّ في كل الاعصار صدق التعاليم الكاثوليكيَّة . ورئاسة الكنيسة التي جعلها الله كحارسة للوحي مستنـدًا في قولهِ الى اثبت الحجج . ففي القسم الواحد يواصل تاريخ الوحي الالهي من تكوين الخليقة الى مجمع نيقية الثاني . وفي الآخر منهُ الى عهدنا . وفي كل قسم فصول تاريخيَّة محضة يليها فصول اخرى لبيان كون الكنيسة مستُودعت حراسة الوحي . وهي تقاسيم واضحـة تقرّب الى العقول ما توخّى المؤلف اثباتهُ على صورة سهلة وكثيرة الجدوى بحيث يستطيع القارئ ادراك الحجج والبراهين دون عناء . ونحن نهنّئ كل من سعى بتجديد نشر هذا الكتاب الذي لا ينقصـهُ شيءٌ من كمال الطبع مع بخس ثمن الجزئين بتسعة مركات ونصف

Bibliotheks- und Schriftwesen im alten Ninive, von C. Bezold (*aus d. Centralblatt für Bibliothekswesen, Juni* 1904. *p.* 257-277.)

خزائن الكتب في نينوى القديمة

قد وكلت ادارة المتحف البريطاني في لندن الى الدكتور بتزولد تدوين قائمـة الصحائف المسماريَّة التي وُجدت في نينوى فقام ذلك الاثريّ الشهير بهذا العمل وانجزهُ بعشر سنوات من ١٨٨٩ الى ١٨٩٩ فاستحقَّ شكر كل المستشرقين . وقد اطلعهُ هذا الشغل على كل اسرار الاشوريين في اقامة المكاتب وتجهيزها . وكان جنابهُ في تأليفـهِ المعنون « نينوى وبابل » (راجع المشرق ٧ : ٨٢٧) قد بيَّن (في الصفحة ٦٦ الخ) ما تحتويهِ مكتبة نينوى من الاعلامات والفوائد لتأريخ بلاد ما بين النهرين . واليوم قدوضع مصنَّفًا جديدًا شرح فيهِ كل مـا يتوط بهذه المكتبة النينويَّة ومحتوياتها واصناف صفائحهـا . وقد كان اكتشاف هذا الكنز الثمين في كويونجك قريبًا من الموصل بين اخربة قصور نينوى القديمة . وكان الذي باشر بالتفتيش عن هذه الآثار المسيو ليـارد (Layard) السنة ١٨٤٦ ثمَّ تتبَّعها رُولنسن ورسَّام وسميث

وبدج الى كنغ في السنة ١٩٠٣ وقد بلغ عدد الصفائح المكتشفة ٢٠,٠٠٠ وهو لعمري عدد بليغ يدلّ على ترقّي البابليين في معارج المدنيّة . والسير يترولد يدقّق الوصف في هذا الكتاب ويبيّن كل خواصّ هذه المكتبة البابليّة الشريفة كموادّ الصفائح وطريقة كتابتها واقيستها ونوع طبخها وصورها وكان البعض منها بسيطاً والبعض مركّباً ذات تماثيل لصيانتها وكل كتاب يتركّب من صفائح متعدّدة على هيئة معاومة وقطع واحد وهامش مضبوط وتذييلات وتصحيحات الى غير ذلك مما ألفهُ اصحاب المكاتب الحكمة الترتيب الراقية في الحضارة . امّا منشئ هذه المكتبة فكان الملك البابليّ اسور بنيبال وهو سردنبال الشهير (من ٦٦٨ الى ٦٢٦ ق م) وكان هذا الملك مولعاً بجمع كتب الآداب . فترى من هذا انّ القدماء قد سبقوا اهل عصرنا منذ نحو الفين وستمائة سنة في تنظيم المكاتب وتوينها بالكنوز الادبيّة ل . ش

A. Socin's arabische Grammatik. Paradigmen, Literatur, Uebungsstücke und Glossar. Fünfte verbesserte Auflage, bearbeitet von Karl Brockelmann. *Berlin, Reuther und Reichard*, 1904, XIV-176+156 p.

صرف العربيّة ونحوها للعلّامة سوسين

انّ غرامطيق اللغة العربيّة الذي ألّفهُ قبل بضع سنوات الاستاذ سوسين لا يزال رائجاً بين ايدي طلبة المدارس الاوربيّة لما يجدونهُ فيهِ من الايضاحات الوافية بالمرام مع صغر حجمهِ . وممّا يزيدهم فيهِ رغبةً الملحق الذي اضافهُ صاحبهُ لتعريف اخصّ المطبوعات العربيّة في كلّ الابواب — وكان رحمهُ الله ينظر في كل طبعة جديدة ليحسّن عملهُ ويبلّغهُ اوج الكمال . ولمّا نفد الكتاب بعد موتهِ تولّى طبعهُ خامسةً الدكتور ك . بروكلمان احد مشاهير المستشرقين المعروفين بتآليفهم المتعدّدة فزاده تنقيحاً . ومن الاصلاحات التي لحظناها انّ المؤلف اهمل المدّة في الاسماء المختومة بالف ممدودة مكتفياً بالهمزة فيكتب « سماء » بدلاً من « سماآ » كما يجري عليهِ البعض دون سبب . وكنّا نودّ لو أفرز ايضاً بين الالف المقصورة على صورة الياء والياء الحقيقيّة فيكتب مثلاً «في» بدلاً من «فى» وذلك دفعاً للالتباس . وممّا نستلفت اليهِ نظر متولي طبع الكتاب قواعد النبر التي كتب فيها حضرة الاب انستاس الكرملي فصلاً ذا شأن (المشرق ٧ : ٧٠٩) فان في الالفاظ ذات المقاطع الثلثة الأولى ان تجعل النبرة على المقطع الاوّل خلافاً للّهجة المصريّة . ومن

اوهام الكاتب قولهُ في مجموع الاداب العربيَّة الذي ألَّفهُ الاب لويس شيخو للمدارس الاوريَّة انهُ يشتمل على مقاطيع لكتبة نصارى فقط وهذا دليل على انهُ لم يقف على فحواهُ الاب يولس ماترن

Le Tibet. *Le pays et les habitants*, par F. Grenard. Un fort vol. in-18 jésus (Librairie Armand Colin, 5, rue de Mézières, Paris), 1904, pp. 387.

رحلة حديثة الى التبَّت

انَّ ما حدث آخرًا في التبَّت من دخول الانكليز في جهاتها استوقف الابصار الى تلك البلاد القاصية وشوَّق الناس الى معرفة خفاياها وآثارها الغريبة . وكان بعض محبي الاسفار قد حاولوا في هذه السنين الاخيرة ان يزوروا التبَّت ويصفوا احوالها الَّا انَّ بين الرحَّالين قد اصاب شهرةً خصوصيَّة الفرنسوي دوترويل دي رنس (Dutreuil de Rhins) فبلغ الى امكنة لم يطَّلع عليها احدٌ قبلهُ من الاوربيين لكنَّ اهل تلك البلاد كمنوا لهُ وقتلوهُ في اثناء سفرهِ وكان يصحبهُ رفيق من مواطنيه اسمهُ غرنار (Grenard) فعاد الى فرنسة سالمًا واسرع الى تفصيل اخبار رحلتهِ في هذا الكتاب الذي نحن في صددهِ واردف ذلك باللاحظات العلميَّة عن التبَّت وعادات اهلها في معاشهم ودينهم واخلاقهم ونظام حكومتهم فجاء هذا السفر مفيدًا فريدًا في بابهِ يُطلع القرَّاء على حقيقة تلك البلاد ويميط عنها الستر الحاجب لاسرارها ل . ش

Hubert Grimme: Die weltgeschichtliche Bedeutung Arabiens; mit einer Karte und 60 Abbild., *Kirchheim, München*, pp. 92, gr. in-8.

انَّ التآليف الالمانيَّة في وصف الشرق ودرس آثاره تتوفَّر يومًا بعد آخر حتى كادت تضيق المكاتب عن حصرها . فمن جملة ذلك كتاب وضعهُ المعلَّم غرَّمه (H. Grimme) ضمَّنهُ نظرًا عموميًّا في آثار الجزيرة العربيَّة القديمة الحقهُ بتآليف من جنسهِ قامت بهِ فئة من علماء الالمان لدرس كل اقسام المعمور . ومن دأبهم اذا وصفوا بلدًا ان يجمعوا في مثالٍ حيّ كل خواصهِ المتفرِّقة . وذلك ما توخَّاه صاحب هذا الكتاب فكان لاوصافهِ وقعٌ حسن . وقد استطرد الى ذكر انساب اهل البادية فادَّعى ان اصل العنصر السامي من افريقية خلافًا لما ارتأى غيره من العلماء وقد اتى لدعم قولهِ بادلَّة منها الغث والسمين

ونحن لا نبتُّ في ذلك حكماً فصلًا فانّنا وان سلّمنا بنفوذ الجنوب والتمدُّن الحميري الّا اننا لا ننكر ايضاً ما للشمال وللبلاد الآرامية من الفعل - وهذا الكتاب سلس العبارة منسجم اللفظ مع مراعاة صاحبه للطريقة العلميَّة ويزينهُ ستُّون صورة متقنة الرسم مع خارطة حسنة في آخره . وقد طُبع على عمودين وهو مرصوص الحروف متوفّر المواد ولذلك نرى ثمنهُ (خمسة فرنكات) معتدلًا بالنسبة الى مضمونه وفوائده التي لا يسعنا وصفُها ه . ل

طولة العمر في حديث ابو يوسف وعمر

بقلم شكري افندي الخوري (طُبعت في نيويورك سنة ١٩٠٦ ص ١١٢)

لم نبخل على مصنّف هذا الكتاب لمّا سبق لنا وصف تأليفه الاوّل المعنون بالتحفة العاميَّة (المشرق ٥ : ٦٢١) وقد اتخذ كلامنا حجَّة في مقدّمة هذا الكتاب الجديد ووصفهُ بكونه « كلام مجلّة شهيرة يعتبر رأيها بمقدّمة الآراء » فنشكره على ثنائه وتزيده علماً باننا وجدنا تأليفهُ الحديث اهلًا بشقيقه السابق في طريقته الكتابيَّة وتفنُّنه بالمواضيع وحسن وصفه للعادات بذوق سليم ودقّة نظر وكلُّ ذلك باللهجة الشائعة في لبنان فمن يقرأ فصولهُ يجد في كل سطر منها مرآة حيَّة لاحوال اهل الجبل في كل اطوار حياتهم لولا بعض استخفاف في امور الدين في ثلاثة او اربعة امكنة لقلنا انَّ هذا المصنَّف في جنسه بلغ الكمال . وها نحن نورد منهُ نبذتين لبيان فضل الكاتب . قال في مضارّ السكر (ص ٣٥) :

وما يكفي يا عمر ان السكير يورّث العاده لاولاده بل ان السكر يخرب بنيان العيله من اساسه — شايف يا عمر هالاولاد اللي شاردين في الطرقات . . . شايف هالمحبوس المتلانه من الناس . شايف هالبيال الفقيره الشقيه . شايف هالعاهات والامراض . شايف هذا كله — هذا يا سيدنا سببه انت اسبابه السكر . لان الرجل متى تعوَّد على الشرب ما يعود يدرك شي من الدنيا . يتخن طبعه وينلط قلبه ويفقد حاسات الانسان الحقيقي . بتلاقيه ما يحكي مع امرأته واولاده الّا بالضرب والسبّ . وبتصير اوهامه تصوّر لهُ ان الحرمون واقع في بيته . . . وما يعود يصدر منهُ الّا التجاديف والمسبات وكل كلام قبيح وسخ حتى تصبح العيله بحاله اشبه بكمان جهنم . وما بعد هذا الّا الفقر والشقا . وبعد الفقر والسكر اللصوصيه ثم المحبوس . وبعد كل ذلك ينقرط عقد العيله والباذ باقه . . .

ولهُ ايضاً في وصف عيشة الزوجين (ص ٤٣) :

شوف يا عمر بها كانت المرا طبعها منحوس شرسه موش ممكن الّا تصير مليحا اذا كان زوجها قايم بكل واجباته نحوها . لان المرا اضعف من الرجال بكل شي . فكل هالمشاكل اللي بتشوفها

في البيوت بين الرجل وامراته هي كل اسبابها من الرجل. فهو قادر على ان يصيرها مثل الشيطان وقادر ان يصيرها مثل الملاك. في عندك رجال يدهم يعملوا السبه ودمتها وما يدهم ان نسواهم ينطقوا بكلمه. يريدوا يسهروا طول الليل خارج بوهم وما يبجوا يسهوا كلمه من نسواهم. كم من الرجال بدّدوا اموالهم في لعب القمار وفي السكر وفي اكل الهوا ونسواهم في البيت محتاجين للتوت محتاجين لكلمه لينه من فمهم. المرا يا غر شريكة الرجل في كل شيء حتى بالدم. شراكه لا ينتظر ان تنفخ. فمن الضروره ان يقاسم الرجال امرأته الافراح والاتراح ولا جينها بكلمة واحدة لان باهاتها اهانتهُ وما اسمها الّا حرمتهُ. فاذا انكسرت هذه الحرمة سقط شرفهُ لان شرف الرجل متعلق بامرأته. فاذا اراد الرجل ان ينبه مرأته على شي من الضروري ان يحاكيها بالمعقول والرقة. اذا كانت مثلاً بتلبس المشدّ وبدّه يتمها عن لبسه — يقلها: المشدّ يا تقبري عضامي يضغط على الصدر ويسمس بالقصبة السودا والطحال ولقمة اللحام ويضيّق النفس ويصفّر اللون ويغير تركيب الجسم الطبيعي واخرته بتودي على المقبره. ودلوك الابيض والاحمر والاخضر يخلي لون الوجه مثل لون التراب — وان الفسيل والعجين والكوي والطبخ ... هذا كله يطول العمر. وان الاتكال على الخدم يخرب البيوت. وان البرغل والجدره يجب تحقيقها لانها بتنفخ البطن. وان شرب الاركيله يورّث ضيق الصدر والسعاه وفضلاً عن هذا كله بتحرق فرش البيت وبتلطوع الاصابع بالنار وبتجبل ريحة التم كريه وهوليك المصيبه لا يعود الواحد يقدر يوشوش ولا يتوشوش.

شذرات

اوكسيد الكربون منذ وفاة المسيو سيفتون تعدّدت مقالات الطبيعيين في بيان اضرار اوكسيد الكربون. وهذا الغاز ينبعث كالحامض الكربونيك من المواد الموقدة كالحطب والفحم اذا كان اتقادها غير تامّ. وهو يسبق في تطايره الحامض الكربونيك فيمتزج بالهواء ويسممهُ وضرره اعظم من ضرر الحامض الكربونيك من وجوه: اوّلاً انَّ مفعولهُ اسرع فانَّ كمّيَّة قليلة جداً منهُ اذا وُجدت في الهواء الذي يستنشقهُ الحيوان تعمل في دمهِ وتسممهُ. فانَّ كلباً جُعل في غرفة معقفة كان فيها قسم واحد من هذا الغاز على ٣٠٠ قسم من الهواء الطيب مات بعد ساعتين. ثانياً الاستدلال على وجوده اصعب فانَّ للحامض الكربونيك رائحة تدلُّ على وجودهِ وهو يؤثر بالرأس والاعصاب فيستدلُّ الانسان على وجودهِ وللحال يطلب لهُ شفاء باستنشاق الهواء النقيّ اما اوكسيد الكربون فانهُ يمتزج بالهواء بحيث لا يشعر الانسان في وجوده ويخدّر الاعضاء شيئاً فشيئاً حتى لا يعود يستطيع ان يبذل حركة للفرار من شرهِ. ثالثاً تفوذه اعظم فانَّ اوكسيد الكربون ينفذ في المداخن فيدخل في الغرف المجاورة لها ويسمّم هواءها.